في احوال الحقيقة وحادوا عن مناهج الطريقة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين بل
تجدهم يفرحون بالجاه ويرفعون اصواتهم ويقصون حظاظهم وتجد الواحد منهم يطوي
براسه لغير ضرورة ويزين هيئته ولباسه واموره وربما تنفس الصعداء من غير
سبب واغرورقت عيناه بالدموع بهتانا منه وان تلبيسا بين العوام الصرفون به
والجهال المنقطعون اليه ان ذلك من زيادة حال او تجليات وردت عليه من عالم
الجلال وما هناك الا البهتان وتلاعب الشيطان وتجد البعض منهم يخرج في اوباش
اتباعه وعدد كثير من العدابة يطوفون على القرى والمدن والخيم في جمع الدينار
والدرهم ولا علم له بالحديث الوارد عنه عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته الى
دنيا يصيبها الخ الحديث ويزعمون انهم يجمعون من القبائل لمستحقين من الزاوية
ويوظفون ذلك مثل الغرام على الرعية وربما جعلوا شاة لكل غنم ودرهم
لمن احتلم ولعمري ان الواحد منهم من فتح له تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وبان الواحد منهم في سعي مشغولا
بالحركة والبال لا مستقر له فان لا يصفو له حال مع كثرة الواردة على قلبه
من اجل الطمع وقلة الدين وضعف الورع حتى ان بعضهم لم يزل مشغولا من اجل
الرزق طول عمره وجهله عن الخالق مقبلا على الخلق ولا يشعر ان من اقنا قلبه
بشيء صار متعبدا له وهذا ومثله عبد الدنيا بعينه في ذلك وقد قال عليه السلام

تعس

تعس عبد الدينار والدرهم وقد اتخذت دعاوى هؤلاء المتشبهين في الحوانيت
والقوافل ومجالس الناس ولم يعرفوا الا ما يوهم ذلك لجهلهم بما تشتغلوا به
يطلبونه العوام من الامور المذكورة ولو فتح البحث ما جوفه لكان عندهم ذلك
امرا تافها لا يلتفت اليه ذو همة وبالجملة فلا احتراز مما هؤلاء الذين يلبسون
بالحقيقة ويتطفلون على مراتب اهل الطريقة وهم من اهل الخذلان والنفاق والبهتان
واجب على المريد فليحذر من كل الحذر كان مما ينطبع فيه عليه وبال وخسر
ولو تتبعنا ما وقع في كتب القوم من احوالهم من النهي والتنفير عن جميع لادى ذلك
الى الاطناب وقد التزمنا عدمه في هذا الكتاب وما التزمناه من ذلك فيه كفاية
وحاصله ان هؤلاء ليس لهم حظ بهذه ولا يقع احد منهم على شيء ومراده عصمنا
الله وجميع المسلمين من احوال المبتدعة المتلبسين بجوده وكرمه امين
وعن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاخذ
عليه السلام بلسانه بنفسه ثم قال هذا وعن يونس بن عبد الله قال اني وجدت
نفسي تحمل مؤونة الصوم في الحر بالبصرة ولا تحمل كلمة لا تعنيها فعليك
ايها المريد بالتحفظ جدا وبذل المجهود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال ان ابن ادم اذا اصبح بكرت الاعضاء كلها على اللسان وقلن له
نتقي الله ان تستقيم فانك اذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا

Copyright © King Saud University